

إنها صراعاتهم، لا تريقوا دماءكم من أجلها!

فارس محمود

أحد منها؟! السلطة في العراق هي سلطة مليشياتية، والانتخابات لا تتعدى عملية شكلية ونتائجها محسومة مقدماً وهدفها ذر الرماد في العيون بان امثال المالكي والخزعلي ووالعالمي هم نتيجة اختيار «الشعب» الواعي لهم؟! علماً يصعب إيجاد احد خارج مليشياتهم قد منحهم صوتاً انتخابياً. فمن انتخبهم هم فقط رجالاتهم الذين لقمة عيشهم المغمسة بدماء الابرياء بين ايديهم.

ان هذا التفاؤل ودعوة للشباب للتحرك والتجمع ونصب الخيام هو عمل يفتقد لأي مسؤولية سياسية وإنسانية عن حياة الشباب الذين يمكن ان تُنثر دمايتهم في ساحات الاحتجاج. ان دعوة الاحتجاج هذه هي دعوة حركة اجتماعية معينة ليس لها اعتراض جدي على كل العملية السياسية الغارقة بدماء الشباب من دعاة حياة أفضل. انها دعوة حركة سياسية معترضة على حصتها في السلطة والحكم والثروة، وعلى سعي الآخرين لتحجيمها. ولهذا، فان الدرس الأساسي هو ان هذه حركة أخرى ليس لها اي صلة برفاه وسعادة وحرية الاغلبية الساحقة من المجتمع. وبالتالي، ينبغي ان لا يتحول الشباب الى وقود محرقة بين أطراف العملية السياسية وصراعها حول حصتها في السلطة والحكم، محرقة لا تمت بصلة بتحسين أوضاعهم.

ولهذا، ينبغي ان لا تنطلي هذه الدعوات على ناشطي الحركة الاحتجاجية الواقعيين، من العاطلين والكادحين والمفقرين وغيرهم. كما ينبغي فضح الماهية الواقعية والحقيقية لدعوات مثل هذا.

إن مشكلة هؤلاء السادة من اصحاب الفكر والقلم هو ليس كونهم «واهمين» أو كونهم اناس «لم يتعظوا بعد» من دروس هبة تشرين الجماهيرية. إنهم «نخب» طامحة وأبناء أوفياء لحركتهم وأهدافهم ومطامحهم السياسية البعيدة كل البعد عن حاجات الجماهير الحقيقية رغم تشدقات الثورية وثورتهم الزائفة.

هلّ البعض لنصب الخيم في ساحات بعض المدن وسدّ بعض الطرق الرئيسية احتجاجاً على إقرار البرلمان خلال الايام القليلة المنصرمة للتعديل على قانون الانتخابات

عبر الرجوع الى صيغة «سانت ليغو». ومضى يتحدث في تفاؤل عن بوادر انتفاضة مقبلة على غرار تشرين ٢٠١٩.

ولكن السؤال المطروح: ما سر الفرح والبهجة لـ«نصب الخيم» أو «إغلاق الطرق» هذا؟! لأنه اعتراض جديد مقبل و«تشرين» أخرى على الابواب. ولكن السؤال «ما الخير» في اعتراض أو «تشرين» مثل هذه؟!

ان تشرين اعطت المجتمع دروس وعبر مهمة برأينا. أولها، المجتمع ليس كتلة واحدة وأهداف واحدة. ثمة احتجاج واحتجاج، اي احتجاج هو احتجاجنا؟! إن احتجاج أحد على صيغة معينة للانتخابات هو احتجاج آخر. احتجاج يستند الى القبول بالعملية السياسية وأطرافها وقواها ككل، ولكن اعتراضه على جزئية ما، صيغة ما فقط، من قانون الانتخابات. اعتراض أمرؤ ينتمي للمعسكر ذاته رغم كل تشدقاته الصاخبة حول «الحقوق»!

أحتاج أحد أن يُدكّر المجتمع ان الطغمة السياسية الحاكمة هي اقرب لعصابة من كونها أحزاب سياسية تقليدية ومتعارف عليها؟! هل ينبغي التذكير بان الانتخابات لا ربط لها باي انتخابات واي اختيار حر وواعي للناس فيها؟! هل هناك من يتطلع الى اي «خير» من انتخابات هي انتخاباتهم لإضفاء الشرعية على سلطتهم القمعية والمليشياتية؟! ما هو «خير» الانتخابات السابقة التي جرت وفق نظام انتخابي آخر وجلب للصدريين أعلى الاصوات! هل يكفي مجيء من أمثال علاء الركابي وامتداد والكثير من الانتهازيين عديمي الضمير باسم تشرين رمى الاغلبية منهم نفسه في أحضان التيار الصدري أو الولائي للبرلمان حتى يتفاهل



التحريفية والجمود العقائدي والتطرف

بالدفاع عن رواية ماركس للشيوعية

سمير عادل

حيث يضيف ذلك العمل المذكور مقدارا جديداً من الأموال المستحصلة منه. وهذه المعادلة، معادلة العامل- قوة العمل في طرف، والطرف الاخر البرجوازي- رأس المال هي من تنظم شؤون المجتمع وفي سياق محدد ومعين، في ظل صراع تارة مكشوف، واخر مستتر، يسمى بالصراع الطبقي، أي بين الطبقة البرجوازية والطبقة العاملة، كما يتحدث عنه ماركس في (البيان الشيوعي).

وعلى أساس هذه المعادلة تتمحور وتنبثق جميع القوانين في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتقوم الآلة التي تملكها البرجوازية من مؤسسات قضائية وقمعية مثل الشرطة والجيش والأمن التي تسمى بالدولة، بحفظ التوازن بين الطبقة البرجوازية التي تملك تمثيل سياسي مطلق تدير تلك الآلة وبين الطبقة العاملة والأقسام المحرومة في المجتمع، وتسوّق أي تلك الآلة نفسها بأنها فوق المجتمع وتراعي مصالحه والتي تجسد وتعبر عنه بشكل عنيف، لتطبيق تلك القوانين بذريعة الحفاظ على النظام والسلم المجتمعي وتستننح منها الأمن القومي وسيادة الوطن.. الخ من تلك الترهات. و يدعمها أي



كلما تقدم الحزب الشيوعي العمالي العراقي في مسار تحوله الى قطب ماركسي يجذب جميع أقسام اليسار في المجتمع حوله ويمثله، والمتمثلة بالحركة العمالية والنسوية والطلابية والشباب التواقين للحرية والتيارات التي تنزع نحو العلمانية وفصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم. عندها نجد إن الحملة المناهضة والمعادية ضد الحزب تتسع، والحيولة دون تقدمه والعمل على رسم صورة ضبابية ومشوهة عنه.

وهذا ليس بشيء جديد ولا غريب عن الحركة الشيوعية، او الحركة التي تمثل رواية ماركس للشيوعية، تلك الرواية التي تقول طالما هناك عامل يبيع قوة عمله، ودونها لا يمكن تجديد ظروف عيشه ووجوده الإنساني من مآكل ومشرب وملبس وإبقاء أسرته على قيد الحياة، في مقابله ونتيجة عمل ذلك العامل، يتراكم في الطرف المقابل رأس المال الذي يملكه البرجوازي،

التتمّة ص ٢

«بوصلة» شيوعية وعمالية في صلب التطورات السياسية

(خطاب في افتتاح المؤتمر الرابع للحزب الحكمتي، ايلول ٢٠١٠)

الجزء الثاني
كورش مدرسي

الصفحة الثالثة

الطبقة العاملة الفرنسية، بين حكومة ماكرون والنقابات. أحمد عبد الستار

مع الرأسمالية الغربية وحلفها (الناتو)، لإعادة تقسيم العالم الدورية كما حدثت سابقا، من كوارث حاقت بالبرية بحربين عالميتين أدت إلى دمار ومجازر مرعبة، وهذه المرة مع ند جديد وعنيد؛ جبهة روسيا والصين. في كل مرة ترد إلينا أخبار التظاهرات من فرنسا، بناءً على دعوات النقابات العمالية، للتظاهر وتعبئة ملايين العمال، ضد الخطط الحكومية السادرة بتجريد الطبقة العاملة من ايسط الحقوق، وملاحقتهم حتى إلى سرقة اعمارهم؛ كما يقول الكثير من العمال الراضين لتعديل سن لتقاعد. وتبقى الاحتجاجات تدور في حلقة مفرغة، بلا نتيجة حاسمة لهذه المنازعات، رغم كثافة هذه الاحتجاجات واصرارها على مطالبها البينة، ورغم ما يظهر على قادة النقابات تقدم وتبني الدعوات للتظاهر، من اكبر تكتل نقابي المعروف بالكنفدرالية العامة للشغل، وشقيقاتها الخمسة الأخريات. الأمر يشبه إلى حد ما كون النقابات احتلت دور الوسيط بين البرجوازية والطبقة العاملة، وبالتالي لم تكن النقابات بصف العمال، ولا مع القضية النهائية لجديلة الصراع الطبقي، وكأنها متفرج.

التمتص ص ٢

السلطة السياسية، اذا اردنا حقا كشيوعيين وماركسيين بتحرير البرية وتحرير المجتمع الانساني من كل اشكال الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والجنسي والعرقى والقومى والدينى. وما نقوله هي مسالة بديهية بالنسبة لنا نحن الذين نتبنى رواية ماركس للشيوعية، فالطبقة العاملة، عندما تتحرر، فتتحرر بالضرورة البرية، فأساس استعبادها هو العمل المأجور ورأس المال، وان كل قوانين المجتمع نظمت من اجل تخليد وازلية العمل المأجور كي يستطيع ادامة زيادة راس المال وربحيته كما اشرنا منذ البداية، فكل أشكال المظالم هي من أجل رفع تلك الربحية، فالظلم الجنسي على المرأة على سبيل المثال هو من أجل الاستحواذ على مردود العمل المجاني للمرأة في المنزل ومن أجل تربية جيل العمال الجديد كما يتحدث كورش مدرسي، ومن أجل الحصول على العمل الرخيص للمرأة العاملة مقابل الرجل العامل، ومن اجل وجود جيش احتياطي لتقليل من اجرة العمل وبالتالي للحفاظ على ميل ربحية رأس المال في المنافسة في سوق العمالة، وهكذا بالنسبة للظلم القومي، يعني أن القومية المسيطرة هي التي تستفيد من وضع إسفين بين العمال على أساس القومية والاستفادة دون اتحادها وانتزاع المزيد من مكتسبات العمال لصالح الطبقة البرجوازية المسيطرة، وتعني الاستحواذ على أراضيها وعلى عمالة رخيصة كما هو الحال في الظلم القومي على الفلسطينيين، وينطبق نفس الشيء على الهنود الحمر والعرق الأسود، والاعراق والقوميات الأخرى والأديان الأخرى.

قانون إصلاح النظام التقاعدي، القاضي برفع سن تقاعد العمال إلى ٦٤ عام دون تصويت من البرلمان. وما تشهده الساحة الفرنسية من اضرابات شملت العديد من مرافق الحياة العامة، ومواجهات عنيفة لجأت إليها قوى الأمن الفرنسية باستخدام ابشع وسائل القمع ضد المحتجين لتفريقهم واحتجازهم، تحت حجج واهية واخرى ملفقة. تظهر السنوات الأربعة الأخيرة، إن الصراع الطبقي في فرنسا، بات أكثر الأوقات حدةً، وانكشافا. بين الطبقتين التقليديتين في المجتمع البرجوازي المعاصر. بين برجوازية فرنسا المشغولة بالحفاظ على سيادتها الاقتصادية، وغلبتها السياسية داخليا وخارجيا، البرجوازية الفرنسية ترسل الاسلحة وتنفق المليارات لمساعدة حكومة زيلينسكي، في حرب لا ناقة لجماهير فرنسا فيها ولا جمل، في الوقت الذي يفترض أن تنفق الأموال لدعم الاسعار ودعم الوقود، وعلى الكثير من حاجات المجتمع وضرورياته التي لا تقبل التأجيل، تقوم حكومة ماكرون بتجاهل مطالب العمال والمجتمع الفرنسي الكادح والمعوز، وتمنح بسخاء المليارات والمساعدات من عرق وكدمال فرنسا، الى تغذية حرب كارثية تطحن بلد بالكامل وتقتل وتشرد ملايين الاوكرانيين، تلبية للالتزامات خارجية

التحريفية والجمود العقائدي... سمير عادل

التي جسدها لينين بشكل عملي، فالشيوعية ليس مجرد أفكار وتصورات عن العالم، كما يحلو للمثقفين والأكاديميين تسويقها ووضعها في أرشيف الكتب ومراكز الدراسات، بل إن الشيوعية هي النضال الاجتماعي للطبقة العاملة ومسلحة بالنظرية الماركسية كما يعلمنا منصور حكمت في أسس الشيوعية العمالية المنشورة حديثا في العدد مجلة (المد) العدد ١١. وعندما اكتسبت الشيوعية النفوذ الفكري والسياسي والاجتماعي بعد ثورة أكتوبر، وعندما تحولت الشيوعية ورايتها النظرية الماركسية الى كل شيء يدل الى التحرري والتقدمي والإنساني، تبنت التيارات القومية المعادية للاستعمار والامبريالية والتيارات البرجوازية الأخرى منها الإصلاحية والديمقراطية، نقول تبنت الشيوعية، وسبكوا روايتهم ماركس والشيوعية على أساس مصالحهم انظر الندوة الثانية لمنصور حكمت (المد) العدد ١١، وكما وصف ماركس في (البيان الشيوعي) بوجود عدة اشتراكات في عصره، مثل الاشتراكية الطوباوية والاشتراكية الرجعية، نصف اليوم الشيوعيات الموجودة التي تفسر رواية ماركس للشيوعية، كما اشرنا بأنها روايات برجوازية للشيوعية كما يخبرنا منصور حكمت. واكثر ما يضحك ويثير السخرية حقا، عندما تصفنا تلك الشيوعيات والطياف البرجوازي الصغير الذي يتلون باليسار بأننا «تحريفيين». وبقدر ما تثير اوصافهم لنا السخرية، بنفس القدر يقولون الحق، ففي الحقيقة حركتنا وتيارنا خلص الشيوعية والماركسية من التفسيرات البرجوازية التي تمت صلة بكل شيء، بيد أنها لا تمت بأية صلة بالعمال والصراع الطبقي، وحقانية الطبقة العاملة باستلامها

منذ سنوات قريبة تميزت ساحة الصراع الطبقي في فرنسا، تصاعد الغليان ضد النهج السياسي الحكومي المغالي بالعداء للعمال. ومنذ انطلاق الاحتجاجات



الكبيرة التي شملت عموم فرنسا، وما عُرف حينها بحركة السترات الصفر، المننددة بارتفاع أسعار وقود السيارات، ومطالبة بالتخفيف عن تكاليف المعيشة، ثم اتسعت جماهيراً وانظمت لها اوساط اجتماعية عديدة من الكادحين والمتقاعدين وطلبة... رافعين الصوت ضد ما أسموه بالسياسات التي تفقر الطبقتين العاملة والمتوسطة وتغني الطبقة الغنية. لكن هذه الاحتجاجات رغم سعتها وعمقها، وحقاقتها. استطاعت الطبقة البرجوازية الحاكمة بقيادة ماكرون، قمعها وتشويهها ومن ثم خفّت صوتها إلى حد التلاشي تقريبا. والمظاهرات المليونية التي تجتاح فرنسا منذ اشهر، ضد

تلك الالة، جيش طفيلي من الموظفين التي يسميها لينين بالدواوينية (الدولة والثورة)، وفصيل كبير من الأقسام المأجورة التي تنظر وتعمل تلك القوانين وتبرر وجودها وضرورتها في تنظيم المجتمع، الا ان جميعها تعبر عن قضية واحدة وهي الحفاظ على التفاوت الطبقي، والحيولة دون حدوث أي احتكاك طبقي يفضي الى قلب معادلة المجتمع لصالح العامل الذي دون عمله أو بيع قوة عمله الانف الذكر، لا يمكن أن يغتني البرجوازي ولا يمكن ان تدور رحي دواليب المجتمع الرأسمالي، وبالتالي لا يمكن تراكم رأسمال الذي هو أساس النظام الرأسمالي. واذا ما ذهبنا ابعد كي نوضح اكثر، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، نجد قوانين الحريات النقابية وحرية التعبير والعمل والأحوال الشخصية الخ، هي تعبير عن أشكال مختلفة من الصراع الطبقي، فبتلك القوانين تكبل أيدي المجتمع واقدامه، ووضع التابوهات على أذهان الجماهير العمالية والكادحة من أجل الحيولة دون انفلات عيارها والثورة على إنهاء تلك الهوة الطبقيّة. فجميع تلك القوانين هي من اجل الحفاظ على التفاوت الطبقي الذي يعني بالمحصلة النهائية تأمين حرية ودوران رأس المال وابدية النظام الرأسمالي الذي نظرت له الأقسام البرجوازية وكان ابرزهم فرنسيس فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ). هذه ببساطة هي رواية ماركس للماركسية والشيوعية، ونحن بدورنا نتبنى هذه الرواية وندافع عنها. وكل ما عدا ذلك ليس لها اية علاقة بماركس ولا ما ذهب اليه لينين في ثورة أكتوبر العمالية، تلك الثورة التي اثبتت وبشكل قاطع أن الطبقة العاملة بإمكانها استلام السلطة السياسية، وهي الجزء الآخر من رواية ماركس للشيوعية

بيان

من الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق.

جماهير العراق التي تدفع بهم هذه السياسات الى الافقار الحاد وادخالها في ازمات مركبة على كل المستويات المعيشية. .
*لا لسياسات الافقار والتجويج.

عبد الكريم عبد السادة مسؤول الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق
٢٠٢٣/٣/٣٠ بغداد

الغذائية والفاوكة والخضر وكل ما يتعلق بحياة المواطن ..وهذه استجابة عملية لشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ان كل هذا سيدخل المواطن في ازمة خانقة على جميع متطلبات حياته.
ان الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق الذي يعبر، عن ارادة العمال والكادحين والمدافع، الصلب عن متطلبات معيشتها. يحمل الحكومة المسؤولية المباشرة عن معاناة

في الوقت الذي تعاني فيه جماهير العراق وبالذات العمال وعموم الكادحين والعاقلين من ازمة معيشية خانقة تعتبر الحكومة السبب المباشر فيها جراء انخفاض العملة العراقية امام الدولار.. في هذا الوقت هناك توجه من الحكومة العراقية بفرض ضريبة على رواتب الموظفين والعمال وكذلك رفع سعر لتر البنزين من ٤٥٠ الى ٧٥٠ وهذا سيؤدي الى ارتفاع اسعار النقل الشخصي و المواد

«بوصلة» شيوعية وعمالية في صلب التطورات السياسية

(خطاب في افتتاح المؤتمر الرابع للحزب الحكمتي، ايلول ٢٠١٠)

الجزء الثاني

كورش مدرسي

ترجمة: فارس محمود

نحن الشيوعيون دعاة اقحاح للإطاحة بالنظام، ولكن الاطاحة بالجمهورية الاسلامية، بالنسبة لنا، وحتى لو كان في أفضل حالات هذه الاطاحة وأكثرها ثورية هو مجرد اصلاح، وان ذلك يُعدّ مقدمة للإطاحة بكل البرجوازية، ومن ثمّ، فإنّ سؤالنا في كل صراع سياسي هو: أين يضعنا الانتصار في هذا الصراع المحدد في خارطة بلوغ هذا الهدف؟ اي الاطاحة بكل البرجوازية.

٣- تفرقة الطبقة العاملة منشأ ديمومة الحكومة الرأسمالية

اننا نؤمن مثل ماركس بان الاشتراكية اليوم ليست ممكنة فحسب، بل ضرورية، كما إنّنا نؤمن، مثلما يتحدث ماركس، بأنّ الظروف الموضوعية لإرساء الاشتراكية متوفرة تماماً، كما نؤمن بان تحقيق الاشتراكية مرهون بتحقيق ظروفها الذاتية، أي الاستعداد الذاتي والعملي لفاعلي الطبقة العاملة، إنّ فاعل هذه الثورة هو الطبقة العاملة وليست الجماهير ولا الشعب ولا الناس،

ان السبب الوحيد لعدم قيام الثورة الاشتراكية هو عدم استعداد الطبقة العاملة وتبعثر صفها، ان أساس كل السياسة البرجوازية يتمثل بقمع الطبقة العاملة والعمل على تبليدها، وهما ضمانة التعثر والفرقة وعدم الاستعداد.

ان قسماً مهماً من البيان الشيوعي بهذا الخصوص يتحدث

الاضراب أكثر خطوة تبعث على المصاعب والمشقات في حياة العامل، حيث يعاني الجوع على الاغلب، ناهيك عن فقدان عمله، بالنسبة للطبقات والفئات الاخرى، الاحتجاج والاضراب هما لحظة مفعمة بالحماس في انتفاضة صوفية ضد الظلم الحاكم. ان بطولة العامل، قبل ان تظهر في المشاركة البطولية في نضالات الطبقات الاخرى أو النضال بصورة عامة، فان البطولة العمالية تظهر في سعيه لإنقاذ عامل اخر من تحت انقاض مناجم المعادن أو مساعيه المفعمة بالإخلاص من اجل خلاص يد رفيقه وهي تحت خطر ورحمة المخارط الحادة للماكنة.

وعليه، بالنسبة لأي ناشط عمالي، يتم حساب الصراع بإمكانية نصر وظفر الطبقة العاملة فيه، وليس الانخراط في صف نضال الشعب والجماهير، ان توجيه النداء للطبقة العاملة للمشاركة في اي احتجاج أو عمل حركي «تقدمي» ومناهض للنظام هو جر الطبقة العاملة الى صف جنود الطبقات والفئات الاخرى.

من المؤكد ان يصبح موسوي رئيساً للجمهورية أو امرأة رئيسة جمهورية أمريكا أو تعيين امرأة بوصفها ولي فقيه في ايران هو أفضل من احمد نجاد ورئيس جمهورية رجل أو ولي فقيه رجل. ولكن ما هي مصلحة الطبقة العاملة في رئاسة موسوي أو هيلاري كلنتون للجمهورية أو أن تصبح السيدة رهنورد ولي فقيه؟ اننا لسنا دعاة الهرج والمرج أو الصخب على العموم.

٢-معنى الانتصار

بالنسبة للطبقة العاملة

الطبقة العاملة ليست

مثل البرجوازية

الصغيرة عاشقة ومتيمة

بالاحتجاج، تنشد مثل

طالب ثوري ويساري

متقد الحماس من أجل

النضال، ولديه تصور صوفي عن تلك الوضعية.

الطبقة العاملة تناضل كي تنتصر، تناضل كي تبلغ حياة قابلة

للتحمل أكثر، إن امرئ يدعو العامل لعمل حركي (اكسيون،

أكشن-م) فقط حتى «يتحسن» الوضع، ربما هو برجوازي

صغير لا يفهم من الصراع سوى العمل الحركي، إذا انهزمت

في الصراع بوصفك طالب أو فلاح أو ملاك أو برجوازي، فبعد

أن تنال أنت أو عائلتك، جزائك، أو جميعكم، تعود مرة

أخرى الى حياتك العادية والطبيعية، أما إذا انهزم العامل في

صراعه، يفقد عمله، عمله الذي يعني كل شيء بالنسبة له،

يفقد عائلته، يُرمى أبنائه لحضن البغاء والمواد المخدرة أو

العمل كمرتزقة في أبشع أشكالها لدى الرأسمالي، يتهاوى الى

أدنى مستوى.

إنّ الإضراب بالنسبة للعامل لا يتمتع أساساً بتلك الحالة

البطولية التي لدى البرجوازي الصغير أو البرجوازي.



التمتص الأخيرة

الطبقة العاملة الفرنسية، بين حكومة ...

أحمد عبد الستار

الطبقي، لا يتعدى هذه القاعدة. والنقابات الفرنسية جريا على النهج النقابي، لم يكن عملها سوى أن تكون وسيط بين البرجوازية والعمال الفرنسيين، ولم يتقدم الصراع إلى غايته التاريخية ما لم تحرر الطبقة العاملة نفسها من قيودها النقابية هذه، وتقود نفسها بنفسها بلا برجوازية ولا وسيط، وهي ليست عملية ميكانيكية بل مسألة وعي والطبقة العاملة المعاصرة واعية بما يكفي، بل هي من تستطيع فرز حزبها وقادتها العماليين، من داخلها ومن أجل مصالحها الذاتية.

من منظومة الدولة، يقوم عملها على تنظيم مطالب العمال المالية وتحسين شروط العمل أو التفاوض الجماعي، دون الخوض بالسياسة أو ما يقلق راحة رأس المال.

إن تحسين شروط العمل هي غير النضال الهادف للقضاء على هذه الشروط نهائياً، النضال الاقتصادي العمالي هو غير النضال الذي يستهدف القضاء على الاستغلال الطبقي، ومحو الطبقات.

كل النقابات ومنذ أن أعلن لينين: «إن النزعة النقابية تعني استبعاد العمال الأيديولوجي للبرجوازية» والنهج النقابي التي تصر الرأسمالية على ترسيخه وإظهاره في واجهة الصراع

النقابات الحالية، ومنذ عقود كثيرة أُفرغت من محتواها الطبقي الذي نشأت على اساسه، فالنقابات الأولى رغم بساطة تنظيمها كانت تتقدم النضال الطبقي، تنظمه وتقوده، بل كانت بمثابة رأس الرمح ضد السلطة التي تحمي ارباب العمل.

والرأسمالية التي تسعى للحفاظ الأيدي على وجودها وسيادتها، لا بد أن تستوعب خصمها الطبقي، وتجعل منه سهل المراس، لا تتعدى مطالب هذا الخصم المخيف سوى الإصلاحات الشحيحة، وما تجود عليه من إحسان. وتم الاعتراف بالنقابة وإضفاء الشرعية عليها، أي بصفتها جزء

حول دعوة إيقاف بث مسلسل! فارس محمود

الحق كانت في مقدمة صفوف الاجرام تلك، ما يقرب من الف شاب وشابة بدم بارد في هبة تشرين ٢٠١٩، شباب لا مطلب لهم سوى حياة أفضل، سوى عمل وضمان بطالة وخدمات و...الخ! لماذا لا يسمعون نداءات أكثر من نصف مجتمع أكثر من ٤٠ مليون انسان يغط تحت خط الفقر؟! لماذا، وهم في السلطة، لم يقوموا باي شيء لإنقاذ مئات الالاف من الفتيات بعمر الزهور يجبرهن الفقر والجوع والعوز لسوق البغاء والدعارة وبيع أعضاء الجسد من اجل إمرار معيشتهم ومعيشة عوائلهن! ولماذا والف لماذا ولماذا؟!!

وفوق هذا وذاك، لا تعكس الخطوة والقرار ذلك سوى ماهية هذا التيار المليشيائي، معادي للإنسانية وللفرح والرقص. فليس في الرقص اي شيء معيب. ارتبط الرقص ولا زال بالمجتمع الانساني ورفي المشاعر الانسانية على امتداد التاريخ. بيد إن أمثال هؤلاء لا يتعدوا ورقة لفظها التاريخ منذ زمن.

ان ممارسات من هذا القبيل لا تتعدى مصادرة حق الراي والتعبير. ان الاستبداد السياسي السافر هو جزء ماهوي بالنسبة لهذه المليشيا التي لا تعرف سوى لغة واحدة وهي القتل والتصفيات الجسدية. ماذا يتطلع أمرؤ من مليشيا بدأت حياتها السياسية وحضورها السياسي في المجتمع بجرائم قتل المثليين في مدينة الثورة؟!!

انها عصابة لا تعرف سوى الاغتيالات والقتل، فما ربطها بقيم إنسانية للمجتمع؟! ان مكان هذه العصابة هي السجون والمعتقلات جراء جرائمهم البشعة التي ارتكبوها بحق المجتمع لا القرار على ما هو لصالح المجتمع من عدمه.

بوصلة» شيوعية وعمالية في طلب التطورات السياسية»

كورس مدرسي

للنظام القائم ولا بالثورة الإيديولوجية ولا بالنصيحة، إنّه يُسحب فقط حين يتم سحب المجتمع ومجمل البشر من اللباس الطبقي البرجوازي الضيق، يُسحب هذا السحاب حين لا يبقى برجوازي وعامل في المجتمع، حتى ذلك الحين، يرى الناس مصالحهم الطبقيّة الخاصة بأنها أكثر الصور إنسانية.

تتفتح أعين الناس أمام الإنسانية حينما يتخلصوا من مكانتهم الطبقيّة المناهضة للإنسان، وهذه المكانة هي المكانة البرجوازية.

إنّ من يعتقد أنّه عبر النصيحة والموعظة، وعبر الورد والكلام المعسول، يمكنه أن يغطي على الحقيقة الطبقيّة للمجتمع، أمّا أن يكون واهماً أو محتالاً.

تتمثل رسالتنا بان نبين للطبقة العاملة بان البرجوازية ستدافع حتى آخر لحظة من عمرها وحتى آخر قطرة من دمها، بأنابها وأظافرها وبالنار والحديد عن ملكيتها ومكانتها البرجوازية حتى لو تغرق الثورة العمالية بالدماء، فلن يتخلى أي برجوازي عن ممتلكاته بصورة طوعية تحت تأثير المصلحين والخيرين، وإنّ اي فرد يدعوا لخلاف هذه الحقيقة فهو كاذب، ويذر الرماد في أعين الطبقة العاملة، وعليه، فإننا، وفي الوقت الذي نناضل من أجل الثورة العمالية، ندافع عن أي مسعى للإصلاح من أجل خدمة تسهيل وحدة الطبقة العاملة ووعيها، وندافع عن أية خطوة يخطوها أي ناشط عمالي في سبيل تلك الوحدة، ونعده في صفها، وإنّ هذا الصف، الصف الأول للمتحددين مع الطبقة العاملة هو نحن. إننا نقيس قربنا وبعدها عن الآخرين بهذا المعيار، وليس بكم يتحدث الآخرون مثلما نتحدث بالضبط، أو من يستخدم جملنا ومن لا يستخدمها

العشائر بهذه الطريقة المتخلفة والمرائية؟! لا اتحدث عن حرياتهم الخاصة، فهذه حقهم. ولكن الرياء غير مقبول وممنوع!

وكما جرت العادة دوماً، ولكي يغطّوا على توجهاتهم السياسية ومفاهيمهم وقيمهم الفكرية والاجتماعية، يسحبون اقدام المجتمع «الجنوبي» لوسط الموضوع، يسعون لتبيان إن مطالبتهم هم هي نتاج دعوة ومطالبة اجتماعية، ويضفوا بعداً اجتماعياً على «المطالبة الشعبية» بإيقاف القناة. ولهذا يتحدثوا كذباً عن «أنتنا اعتراضات كثيرة من شيوخ عشائر ونواب برلمان و مواطنين ومن المجتمع الجنوبي»!

ان الاغلبية الساحقة للمجتمع هي في جزع وبؤس وانعدام حيلة حقيقي ودوار يومي عميق وكبير يتعلق بكيفية تأمين لقمة عيشها، وكيف تدفع ايجار منزلها، والرد على الجوع والفقر ومتطلبات ابنائها وبناتها وتدبير علاجاتها وادويتها ومدارسها وغير ذلك، انها في دوامة معيشتها، فأى «مطالبة شعبية» لمشهد مثل هذا؟! عن اي مجتمع يتحدثون؟!!

كم هم حريصون على المطالبة «الشعبية»؟! في المجتمع هناك الف مطالبة ومطالبة حقيقية وواقعية واجتماعية واسعة، لماذا لا يهرعوا للرد عليها وعلى الحاجات الاساسية وبالأخص الاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع؟! حاجات لا تتعلق ب«ترف»، بل حياتهم وبقائهم هم وأولادهم وبناتهم مرهونة بها، بلقمة عيشهم وبمسكنهم و...غيره! لم يفكروا بالرد عليها، بل اغتالوا وقتلوا، وعصائب

إنّ هذا الصراع ليس صراع مع الحكومة فقط، بل صراع مع صناعة الدين ومجمل الإعلام والصحافة الخائعة والذليلة، والتي هي مثل كنيسة القرون الوسطى تعمل لخدمة الوضع القائم. إنّه صراع مع مجمل التيارات البرجوازية، إن هذا العمل لا يفهمه أولئك الذي يختزلون كل نضالهم الى نضال ضد النظام السياسي. بالنسبة لنا، يُعد النضال اليومي ذا دور محوري في عملية وصيرورة ووعي الطبقة العاملة ووحدها.

إنّ الشيوعية في تجربة الحياة والنضال اليومي للعامل هي، قبل كل شيء، أن تكون قادرة على فتح أعين العامل على الحقيقة، وأن تشير الى اكثر السبل مؤثرة للنضال وأكثر السبل مؤثرة لتحقيق الانتصار.

وفقاً للإمكانات التي تتمتع بها البرجوازية — مؤسساتها القمعية والاستبدادية، والأهم من هذا، هو كل مؤسسة إنتاج وتوليد الخرافة السياسية والدينية والقومية التي تشير الى الحقيقة ككذبة والكذب المحض بوصفه عين الحقيقة — لا تسمح هذه الحكومة الطبقيّة حتى بوصول صدى الحقيقة للعامل، الوصول المباشر للطبقة والسعي لتوحيدها في العالم الواقعي هو كوة مهمة لهذه الوحدة والوعي.

٤-الاشتراكية حركة إعادة الاختيار للإنسان إننا نؤمن، مثلما يتحدث منصور حكمت، بأنك إذا فتحت «سحاباً لجسد كل انسان، ستجد تحته نزع مساواتية. ولكن تحويل هذا الحُكم الى أنّ الناس في المجتمع الطبقي هم جميعاً مساواتيين هو مجرد تحايل. لا يُسحب هذا «السحاب» عبر تبيان الجوانب غير الإنسانية

اصدرت هيئة الإعلام والاتصالات قراراً يقضي بوقف قناة utv لمسلسل عراقي باسم «الكسار». وصرح أحد قيادي حركة عصائب أهل الحق (!!) وعضو هيئة الإعلام والاتصالات بان «حدث ما توقعناه» وعن «الاساءة للجنوبيين وأهلنا في الجنوب»!

ولكن ما لذي ظهر في المسلسل بحيث تحدثوا عن «مطالبة شعبية» لإيقاف بث المسلسل؟! كل ما في الامر ان هناك مشهد في الحلقة الاولى تم فيه تصوير رجل يرتدي الزي العربي التقليدي (العقال والدشداشة) وهو يرقص محاطاً بمجموعة من الراقصات!!

وأى شيء غريب في هذا؟! ألا يحدث هذا في المجتمع؟! أ رجال العشائر أكثر رفعة من «عمل» كهذا؟! شيوخ العشائر الذين اغتنوا بثروات خرافية من المال العام ومن فساد ورشوة احزاب وحركات ومليشيات السلطة القائمة، من المال المسروق من المائدة البائسة للمحرومين والمسحوقين. شيوخ العشائر الذين ايديهم بجيب رجالات السلطة الذين بينهم مصالح متبادلة (ولاءات وأصوات ناخبين مقابل أموال طائلة من الفاسدين في السلطة) لنضع الرياء والكذب والنفاق جانباً، وهو الامر المقرون بالدين والعشائرية وغيرها من حركات رجعية وغير انسانية، يملأ الكثير من هؤلاء «التقاة»، المتبخرين بعقالهم ويشماغهم ومكانتهم، الملاهي والنوادي في بغداد وكردستان. يرقصون وسط الراقصات وينثرون اموال الفساد والنهب تلو الأموال على النساء. أيريد ان يُجمل صور شيوخ

عن أنّ عدم استعداد الطبقة العاملة هو رمز بقاء حكومة الرأسمالية، ومثلما يذكر البيان الشيوعي، متى غدت الطبقة العاملة منظمة بوصفها طبقة، فان ذلك اليوم هو آخر يوم في عمر حكومة البرجوازية، يوم لا تستطيع فيه البرجوازية استخدام الأسلحة، ولا تحرك عرباتها، لن يكون لديها كهرباء ولا نفط ولا غاز ولا اي شيء آخر، فالطبقة العاملة تسبب ركود المجتمع، وهنا لا يهم العدد سواء أكان مئة أم مئة الف شخص، إنّ هذا هو دور العامل في المجتمع، ليس للفلاح ولا البرجوازي الصغير هذه الامكانية والقدرة، لم تتروا ثورة ١٩٧٩ في ايران؟ أم تتروا قدرة الطبقة العاملة وإمكانيتها هناك؟

إنّ شعار «يا عمال العالم اتحدوا» ليس أمنية أو شعار رنان، إنّه بالنسبة لنا أساس للاستراتيجية والتكتيك، وعليه، هناك معلمان أو شاخصان لنجاحنا أو عدم نجاحنا في الصراع: أولاً، تحقيق مطالبنا في ذلك الصراع المحدد، وثانياً، ما هو دور ذلك النضال في تنظيم ووعي الطبقة العاملة من أجل مجابهتها الأخيرة والنهائية مع البرجوازية، ومدى تطور الوعي والوحدة الداخلية للطبقة العاملة وكم ترسخت اقدام القادة والناشطين الشيوعيين للطبقة العاملة.

بالنسبة لنا، إنّ عملية توعية الطبقة العاملة وتوحيدها هي صراع سياسي وعملي شامل، فالتثقيف ونشر الحقيقة بحد ذاتهما لا يردا على هذا الامر وليسا بكافيين، إنّه سعي في صراع كلي الأبعاد على مجمل مؤسسة القمع ومؤسسة إنتاج وتوليد الخرافات، التي تقوم بها الصحافة والمساجد والتيارات البرجوازية، ومن ضمنها الشيوعية البرجوازية، خرافات تفعل فعلها في ذهن العامل وتعمق التفرقة وتحييها.